



وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
مديرية منشورات الطفل

جسر المحبة

قصة: ديمة إبراهيم
رسوم: مرشح عمري





رئيس مجلس الإدارة
وزيرة الثقافة
الدكتورة لبانة مشوح
الإشراف العام
المدير العام للهيئة
العامّة السّوريّة للكتاب
د. نايف الياسين
رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار
الإخراج الفني
هيثم الشيخ علي
الإشراف الطباعي
أنس الحسن

سلسلة أطفالنا - قصة

سلسلة قصصية موجهة إلى الأطفال

جسرُ المحبّة

قصة: ديمة إبراهيم
رسم: مرّح تعمري



عاش فلاحٌ معَ أبنائه الثلاثة بعدَ أن فقدَ زوجته، في منزلٍ بسيطٍ وجميلٍ. امتلَكَ الفلاحُ حقْلينِ يفصلُ بينهما وادٍ صغيرٍ. كانَ الحقْلانِ من أروعِ حقولِ القرية، فقد عملَ الفلاحُ معَ أولاده في حراثة التُّرابِ وتنظيفه وتدليلِ الأشجارِ دُونَ كلِّ أو مللٍ. ذاتَ يومٍ، مرضَ الفلاحُ، وأرادَ أن يُوزَّعَ ما يملكُ على أولاده، فقالَ لهم: لقد نالَ المرضُ منِّي، ولكي يطمئنَ قلبي عليكم من بعدي، ولا يحلَّ بينكم أيُّ خلافٍ، قرَّرتُ أن أوزَّعَ عليكم كلَّ ما أملكُ. سأعطي أختكم أميرةَ المنزلِ، أمَّا أنتَ يا رائدَ، فلكَ الحقْلُ الغربيُّ، وأنتَ يا بسامَ لكَ الحقْلُ الشرقيُّ.





حزنَ الأولادُ على فراقِ أبيهم، ولم يمضِ وقتٌ طويل،
حتى عادَ كلُّ من الأخوين إلى عملِهِ، لكنْ هذه المَرَّة كلٌّ في
حقلِهِ. عملَ بسَّام بجدَّ أكبر، فحفرَ بئراً في حقلِهِ، وحَظِيَ
بماء عذب، وزرعَ كلَّ أنواع الخضراوات والفواكه، وأصبحَ
حقلُهُ جَنَّةً من الجنان.





بدأت الغيرةُ تتسلَّلُ إلى قلب الأخ الأكبر، فأرسلَ في طلب أخيه، وأخبرَهُ بأنَّه يريدُ أن يُعطيَهُ حقلَهُ، ويأخذَ حقلَ أخيه، لكنَّ بساماً رفضَ، وعرضَ المُساعدةَ على أخيه بحفرِ بئرٍ في حقله لعلَّهُ يحصلُ على الماء.



فرح رائد بالعرض، وعمل مع أخيه بجد على حفر البئر،
لكنه لم يحصل على الماء، فذبّ الطمّع في قلبه، وكبر معه
الشك في أنّ أخاه كان يعلم بأنّ لا ماء في حقله، ولهذا رفض
مُبادلتَه، فقاطع أخاه الأصغر، ورفض التعامل معه، واستأجر
عمّالاً لحفر خندق بين الحقلين كي يصعب التواصل بينهما.



جَهَّزَ الْعُمَّالُ مَعْدَاتِهِمْ لِحْفَرِ الْخَنْدَقِ، وَوَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى
مَسَامِعِ بَسَّامٍ، فَشَعَرَ بِالْحُزَنِ، وَحَزَنَ أَيْضاً أَبْنَاءَ الْأَخِ الْأَكْبَرِ،
فَقَصَدُوا عَمَّتَهُمْ أَمِيرَةً، وَأَخْبَرُوهَا بِأَنَّ هَذَا الْخَنْدَقَ سَيَكُونُ
سَبَباً لزيادة الخِلاَفِ بَيْنَ الْأَخْوِيْنَ.

فَكَّرَتِ الْعَمَّةُ فِي خِطَّةٍ تُؤَلَّفُ بَيْنَ أَخْوِيهَا، فَذَهَبَتْ فِي
الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ، وَشَرَحَتْ لِلْعُمَّالِ سَبَبَ حْفَرِ الْخَنْدَقِ،



وطلبت إليهم المساعدة في بناء ممرٍ يُشبهُ الجسرَ بينَ الحقلين
بدلاً من الخندق، لعلهُ يكونُ بدايةً للصُّلحِ بينَ الأخوين.
وافقَ العُمَّالُ على بناء الممرِّ، وبدؤوا العملَ من فورهم،
ولمَّا استيقظَ الأخ الأصغر شاهدَ الجسرَ، فلم يُصدِّقْ ما رآهُ
عيناه، وقالَ في نفسه:





لقد أسأتُ الظنَّ بأخي. كانَ ينوي بناءَ جسرٍ ليقربَ مِنِّي،
ولهذا من واجبي أن أسرعَ إليه أنا أولاً.
جهَّزَ نفسه وأولاده، وأسرعَ إلى أخيه، ولمَّا شاهدَ الأخُ
الأكبر أخاهُ قادمًا إليه برفقة أولاده قالَ في نفسه: جاءَ أخي إليَّ
يُريدُ مُصالحتي. لن أكونَ أنانياً، وسأبادِلُهُ لهفتَه.





عانق رائد أخاه بساماً، وقبّل أولاده، ودعاهم إلى تناول
الطعام مع أسرته التي كانت في غاية السعادة لقدوم العمّ
الطيب، وفي هذه الأثناء جاءت العمّة، وهي تحمل الخبز
الساخن لتشارك أسرته الكبيرة المائدة العامرة بالمحبّة.





قرّر رائدٌ وبسامٌ ضمّ الحقلين ليُصبحا حقلاً واحداً، وأن
تُسقى المزروعات من ماء البئر، وأن يتشارك الإخوة الثلاثة في
كلّ شيء: العمل والريّج والخسارة.





www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢٣ م
سعر النسخة: ٥٠٠ ل.س أو ما يعادلها